

الحمدُ لِلّٰهِ الَّذِي شَرَفَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالْقُرْآنِ، وَجَعَلَ أَهْلَهُ أَهْلَهُ  
وَخَاصَّتَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، إِمامِ الْهَادِينَ،  
وَقَائِدِ الْغُرُّ الْمُدَجَّلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَاحِبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّهُ مِنْ نِعَمِ اللّٰهِ عَلَيْنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَصِيبَةِ، أَنْ نَلْتَقِي  
فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمُبَارَكِ، فِي هَذِهِ الِاخْتِفَالِيَّةِ الْمُتَوَاضِعَةِ،  
لِنُكَرِّمَ ثُلَّةً مِنْ طُلَّابِ الْقُرْآنِ؛ مَمَّنْ ثَبَّتُوا عَلَى الْحِفْظِ، وَوَاظَّبُوا  
عَلَى الْجِلْقِ، وَجَاهَدُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ فِي زَمَنٍ  
يَتَّقُّلُ فِيهِ الْقِيَامُ، وَيَسْتَدِّ فِيهِ الْبَلَاءُ.

أَيُّهُمْ رَامٌ، وَرُوكِ الدُّخْنُ

إِنَّ شَرَفَ هَذِهِ الْمَجَالِسِ لَيْسَ فِي الزِّينَةِ وَلَا فِي الصُّورِ،  
وَإِنَّمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَجْمَعُنَا،  
﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾.  
مَا اجْتَمَعْنَا لِنُقَالَ: فُلَانُ خَتَمَ، وَفُلَانُ حَفِظَ، بَلِ اجْتَمَعْنَا لِنُذَكَّرَ  
أَنْفُسَنَا أَنَّ الْقُرْآنَ مَنْهَجٌ حَيَاةٌ، وَأَنَّ آيَاتِ الْفَجْرِ الَّتِي تُثَلَّى فِي  
الظُّلُمَاتِ، هِيَ الَّتِي تُرِبِّي رِجَالَ النُّورِ فِي واقِعِ الظُّلُمِ  
وَالْعُدُوانِ.

أَيُّهُمْ لَدُنْ، لَدُنْ لَدُنْ

إِنَّ التَّكْرِيمَ الْيَوْمَ لَيْسَ نِهايَةَ الطَّرِيقِ، وَلَا هُوَ الْغَايَةُ مِنْ  
حِلْقِكُمْ وَسَرْدِكُمْ، وَإِنَّمَا هُوَ إِشَارَةٌ بَسيِطَةٌ إِلَى أَنَّكُمْ سَلَكْتُمْ  
طَرِيَّةً يُرِضِّي اللَّٰهَ.

فَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ أَنْ يَرْفَعَ اللَّهُ بِهِ الْقُرْآنَ، وَيَجْعَلَهُ سَبَبًا لِّالْهُدَايَةِ  
وَالثِّبَاتِ، فَلَيَبْقَى عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ.

وَإِلَى الْمُعَلَّمِينَ وَالْمُحْفَظِينَ وَالْقَائِمِينَ عَلَى هَذَا الْمَرْكَزِ،  
كِلْمَةُ شُكْرٍ لَا تَفِي بِحَقِّكُمْ؛ أَنْتُمْ مَنْ يَقِفُ خَلْفَ هَذَا التَّمَرِ،  
خَلْفَ كُلِّ صَفَّةٍ تُرَاجِعُونَ، وَكُلِّ خَطَأٍ يُصَحَّونَ، وَكُلِّ طَالِبٍ يَتَعَرَّثُونَ  
تُمْسِكُونَ بِيَدِ دِوْلَيَةٍ وَمِنْ جَدِيدٍ.  
نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكْتُبَ لَكُمْ أَجْرَ الْمُعَلَّمِينَ الصَّادِقِينَ، وَأَنْ يَجْعَلَ  
مَا تُقَدِّمُونَهُ فِي مَوَازِينِ حَسَنَاتِكُمْ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ.

وَأَمَّا هَذَا الْمَرْكَزُ الْقَرَائِبِيُّ،  
فَلَيْسَ مَحَاطَةً تَكْرِيمٍ عَابِرَةٍ؛ بَلْ هُوَ - بِإِذْنِ اللَّهِ - بَدَائِيَّةٌ طَرِيقٌ  
طَوِيلٌ مِنَ الْبَرَامِحِ: جَلَسَاتٌ فَجَرِ، وَجَلْقٌ سَرْدٌ، وَمُسَابَقَاتٌ فِي  
الْحِفْظِ وَالْإِثْقَانِ، وَمَجَالِسُ تَرْبِيَةٍ وَسُلُوكٍ.

أَيُّهُ الْأَكْرَامُ،  
إِنَّ وُقُوفَنَا إِلَيْوْمَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، وَاجْتِمَاعُنَا عَلَى مَائِدَةِ  
الْقُرْآنِ، لَيْسَ حَدَّنَا مُنْفَصِلاً عَنْ وَاقِعِ شَغْبِنَا وَمَا يَمْرِبُهُ، بَلْ هُوَ  
ثَمَرَةُ مِنْ ثَمَراتِ ثَبَاتٍ هَذَا الشَّغْبِ، وَصُمُودُهُ فِي وَجْهِ الْلَّهِ  
الْحَرْبِ وَالْحِصَارِ.

أَرْجَعِي قَطَاعَهُ زَوَّةَ  
نُوَجِّهُهُ أَوَّلَ تَجِيَّهَ إِجْلَالٍ وَإِكْبَارٍ لِأَهْلِنَا فِي الشَّمَالِ وَفِي كُلِّ  
الَّذِينَ صَمَدُوا فِي وَجْهِ الْإِخْتِلَافِ، وَتَحْمَلُوا مِنَ الْقَضْفِ

وَالْتَّهْبِيرُ وَالتَّضْييقُ مَا تَعْجِزُ عَنْ وَضْفِهِ الْكَلِمَاتُ، وَبَقُوا - رَغْمَ ذَلِكَ - مُتَمَسِّكِينَ بِدِينِهِمْ، وَبِمَساجِدِهِمْ، وَبِقُرآنِهِمْ.

إِنَّ اجْتِمَاعَنَا الْيَوْمَ، فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمَبَارَكِ، هُوَ - بَعْدَ فَضْلِ اللَّهِ - مِنْ آثَارِ ذِلِكَ الصَّمْدِ مُؤْدِي، نَقْفُ هُنَّا لِأَنَّ هُنَّا كَمَنْ ثَبَتَ هُنَّا كَمَنْ نَجْتَمِعُ هُنَّا لِأَنَّ هُنَّا لِكَ مَنْ دَفَعَ مِنْ دَمِهِ، وَمَالِهِ، وَبَيْتِهِ، لِيَبْقَى فِي هَذِهِ الْأَرْضِ صَوْتُ أَذَانٍ، وَمَجْلِسُ قُرْآنٍ، وَجِيلٌ يَتَرَبَّى عَلَى الْهُدَى لَا عَلَى الْيَأسِ.

وَنَذْصُ بِالْذِكْرِ فِي هَذَا الْمَقَامِ،  
الشَّهِيدُ الَّذِي وَضَعَ - مِنْذُ أَوَّلِ الْحَرْبِ فِي يُونِيُّو ٢٤ -  
أَسَاسَاتِ هَذَا الْعَمَلِ الْقُرَائِيِّ، الشَّهِيدُ .....،  
الَّذِي بَذَلَ وَقْتَهُ، وَجْهَهُهُ، وَرَاحَتَهُ، وَحَمَلَ هَمَّ هَذَا الْمَرْكَزِ،  
وَدَعَمَ السَّبَابَ، وَثَبَّتَهُمْ بَعْدَ اللَّهِ، حَتَّى لَقِيَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ.  
نَقُولُ لَهُ الْيَوْمَ: مَا غَرَسْتَهُ مِنْ بَذْرَةٍ لَمْ يَمْتُ، وَهَذِهِ الْحِلْقُ،  
وَهَذِهِ الْوِجْهَةُ الْمُنِيرَةُ، بَعْضُ ثِمَارِ مَا قَدَّمْتُ، نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ  
يَرْفَعَ دَرَجَاتَكَ فِي عَلَيْنِ، وَأَنْ يُلْحِقَكَ بِالنَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ  
وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ.

وَكَمَا نُوَجَّهُ تَحِيَّةً صَادِقةً لِلْخَوَانِنَا وَضِيَوفِنَا الْأَجَلَاءِ،  
مِمَّنْ عَانَتْ بُيُوتُهُمُ الْقَضْفُ وَالدَّمَارُ، وَأَنْتَقُلُوا مِنْ حَيٍّ إِلَى  
حَيٍّ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَوْا مَعَ ذَلِكَ طَرِيقَ الْمَسْجِدِ وَلَا مَجْلِسَ الْقُرْآنِ.

لأهْلِ جَبَالِيَا، وَبَيْتِ لاهِيَا، وَبَيْتِ حَانُونَ، وَالسُّجَاعِيَّةِ، وَالزَّيْتُونِ،  
وَتَلِّ الْهَوَا، وَسَائِرِ أَحْيَاءِ قَطَاعِ غَزَّةِ، نَقُولُ: ثَبَاتُكُمْ لَيْسَ مُجَرَّدَ  
خَبَرٍ فِي نَشَرَةِ، بَلْ هُوَ رُوحٌ تُحِبِّي مِثْلَ هَذِهِ الْمَجَالِسِ، وَتُرَبِّي  
مِثْلَ هُؤُلَاءِ الْفِتَيَةِ.

وَكَلِمَةُ لِشَهَدَاءِ شَغِينَا كَافَّةً،  
لِمَنْ دُمِّرَتْ بُيُوتُهُمْ، وَسُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ، وَبَقِيَتْ كَلِمَاتُهُمْ  
وَصُورُهُمْ تُحَفَّزُنَا عَلَى اللَّهِ نَسْتَسْلِمَ وَلَا نَنْكِسَرَ.

نَقُولُ لِشَهَدَائِنَا: لَنْ نَكُونَ مُجَرَّدَ مُتَفَرِّجِينَ عَلَى تَضْيِيَاتِكُمْ،  
سَنُنَدَّوْلُ دِمَاءَكُمْ وَرَسَائِلَكُمْ إِلَى عَمَلٍ وَتَزْيِيَةٍ وَالتِّزَامِ بِهَذَا  
الدِّينِ، وَإِلَى حِيلٍ يَحْمِلُ الْقُرْآنَ حَقًّا، وَيَرْفَعُ الظُّلْمَ عَنْ أَرْضِهِ  
وَشَغِيهِ بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالثَّباتِ.

وَكَلِمَةُ لِأَسْرَانَا فِي السُّجُونِ،  
الَّذِينَ يَذُوقُونَ مَرَارَةَ الْقِيُودِ وَالْحِزْمَانِ،  
نَقُولُ لَهُمْ: مَا زَالَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قُلُوبٌ تَدْعُو لَكُمْ، وَجِلْقٌ  
قُرْآنٌ تَذْكُرُكُمْ، وَالسِّنَةُ أَطْفَالٌ تَحْفَظُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى  
نِيَّةٍ أَنْ يَكْتُبَ اللَّهُ بِهَا لَكُمْ فَرَجًا وَنَصْرًا قَرِيبًا، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ  
الْمُؤْمِنُونَ \* بِنَصْرِ اللَّهِ﴾.

وَكَلِمَةُ لِنِسَائِنَا وَأَطْفَالِنَا،

الَّذِينَ ذَاقُوا مَرَارَةَ الْحِصَارِ وَالْكَوْفِ، وَعَاشُوا لِيَالِي النُّزُوحِ  
وَالظَّلَامِ، وَشَاهَدُوا مَا لَمْ يُخْتَمِلْ مِنَ الصُّورِ وَالْمَسَاهِدِ؛

نَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ صَبْرَكُمْ وَثَبَاتَكُمْ جُزْءٌ مِنْ هَذَا الْجِهَادِ الْطَّوِيلِ،  
أَنْ تَبْقَى الْأُلُمُ عَلَى صَلَاتِهَا وَتَرْبِيَتِهَا، وَأَنْ يَحْفَظَ الطَّفْلُ سُوَرَةً  
الْقِصَارَ عِنْدَ ضَوْءِ شَمْعَةٍ، وَأَنْ يُصِرَّ الْأَبُوْ عَلَى أَنْ يَأْخُذَ وَلَدَهُ إِلَى  
الْمَسْجِدِ رَغْمَ الْخَطَرِ، كُلُّ ذَلِكَ لَيْسَ أَمْرًا عَابِرًا، بَلْ هُوَ بِنَاءً  
عَمِيقٌ فِي مَشْرُوعِ ثَبَاتٍ هَذِهِ الْأُلُمَّةِ.

وَلَدَ نَنْسِي فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنْ نُوَجِّهَ تَحِيَّةً خَاصَّةً لِلَّذِينَ وَقَفُوا  
فِي مَيَادِينِ الْمُوَاخَةِ وَالْدِفاعِ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ أَبْنَاءِ  
شَغِبِنَا،

الَّذِينَ ثَبَّتُوا فِي وَجْهِ أَعْتَى تَرْسَانَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ فِي الْعَالَمِ،  
مَدْعُومَةٍ سِياسِيًّا وَعَسْكَرِيًّا مِنْ قُوَّى غَرْبِيَّةٍ كُبْرَى، وَمِنْ أَنْظِمَةٍ  
عَرَبِيَّةٍ كَانَ الْأَوْلَى بِهَا أَنْ تَقِفَ مَعَ شَغِبِهَا لَا مَعَ قَاتِلِيهِ.

وَرَغْمَ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَبِفَضْلِ اللَّهِ أَوَّلَهُ، ثُمَّ بِصُمُودِ الشَّغْبِ وَثَبَاتِ  
هُؤُلَاءِ الْمُجَاهِدِينَ، فَشِلَّ الْعَدُوُّ فِي تَحْقِيقِ أَهْدَافِهِ،

لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُطْفِئَ نُورَ الْمَسَاجِدِ، وَلَا أَنْ يَقْطَعَ صَوْتَ  
الْأَذانِ، وَلَا أَنْ يَمْحُوا حَلَقَ الْقُرْآنِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ؛ فَلَمْ يَعْدْ  
يَمْلِكُ إِلَّا التَّدْمِيرَ وَالْخَرْقَ وَالْقَتْلَ، وَهَذِهِ سِمَتُهُ مُنْذُ أَنْ وُجِدَ  
عَلَى أَرْضِنَا.

أيَّهُ  
ا لِذْ  
وَةً،

لَسْنَا هُنَا لِنَرْفَعَ شِعَارَاتٍ كَبِيرَةً لَا نُخْسِنُ حَمْلَهَا، وَلَكِنَّنَا فِي  
هَذَا الْمَرْكَزِ نُغَارِبُ بِوُضُوحٍ  
رِسَالَتِنَا لِيَسْتَأْتِي الْجَهَنَّمُ وَالْكَرِيمُ فَحَسْبَنَا،  
لَسْنَا مَشْرُوعَ شَهَادَاتٍ وَصُورٍ،  
نَخْنُ - بِعَوْنَى اللَّهِ - نُرَبِّي جِيلًا يَحْمِلُ الْقُرْآنَ فِي قَلْبِهِ، وَيَحْمِلُ  
هُمَّ أُمَّتِهِ فِي عَقْلِهِ، جِيلًا مُؤْمِنًا بِأَرْضِهِ وَهُوَيَّتِهِ، يَرَى أَنَّ  
فِلَسْطِينَ مِنْ بَدْرِهَا إِلَى نَهْرِهَا، وَأَنَّ عَاصِمَتِهَا الْقُدْسُ  
الشَّرِيفُ، أَمَانَةُ فِي أَعْنَاقِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ طَرِيقَ تَدْرِيرِهَا يَبْدأُ  
مِنْ تَدْرِيرِ النَّفْسِ مِنَ الْغَفْلَةِ، وَتَدْرِيرِ الْقَلْبِ بِالْقُرْآنِ، وَتَدْرِيرِ  
الْعَقْلِ بِالْعِلْمِ وَالْبَصِيرَةِ.

وَفِي خَتَامِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ،  
نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْدَانَهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْ شُهَدَائِنَا، وَأَنْ يَسْفِيَ جَرْحَانَا،  
وَأَنْ يَفْكَرْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَرْحَمْ ضُعْفَنَا، وَأَنْ يَجْعَلْ هَذَا الْمَرْكَزُ  
وَأَمْثَالُهُ مَنَارَاتِ هِدَايَةٍ لَا تَنْطِفُنْ فِي غَزَّةٍ وَفِي كُلِّ أَرْضٍ  
فِلَسْطِينِ.  
اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَبْنَاءَنَا وَبَنَاتِنَا مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ

وَخَاصَّتْكَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَوَفَّقْنَا  
لِنُواصِلَ الطَّرِيقَ، وَلَا تَحْرِمْنَا شَرَفَ الثَّبَاتِ عَلَيْهِ.  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.